مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٩) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (9) 2026

إسهام البحرية الجزائرية في الصراع العثماني الأوروبي (٩٤٨-٩٥٩هـ/١٥٤١-١٥٥١م)

د. ولاء علي صقر*

(تاريخ الإيداع ٢/١٠ /٢٠٢٦. قُبِل للنشر في ٤/٢٣ /٢٠٢٦)

□ ملخّص □

برزت الجزائر قوةً بحرية وطرفاً في الصراع العثماني الأوروبي الذي كان على أشده في هذه الفترة (١٥٤١-١٥٥١م)، وبحكم تبعية الجزائر للدولة العثمانية، كانت طرفاً مهماً في هذا الصراع ، إذ أسهمت البحرية الجزائرية بقيادة خير الدين بربروس –الذي كلف بقيادة الأسطول العثماني من قبل السلطان سليمان القانوني –في إحباط الحملة الإسبانية على الجزائر عام ١٥٤١م التي كانت بقيادة الإمبراطور الإسباني شارلكان، وكان من نتيجتها أن أصبحت الجزائر دولة قوية مرهوبة الجانب، كما أدت البحرية الجزائرية دوراً كبيراً في التنافس الذي جرى بين الدول الأوروبية والدولة العثمانية لاحتلال المدن الإيطالية التي شهدت فترة طويلة من الصراع بين هذه القوى ، فكانت الحليف الإستراتيجي القوي لفرنسا التي طلبت مساندة العثمانيين لاستعادة مدينتي نيس وطولون الفرنسيتين عام ١٥٤٣م، ولكن البحرية الجزائرية توقفت عن مساندة فرنسا في عهد حسن بن خير الدين بربروس، بسبب اتباعه سياسة مخالفة لأطماع فرنسا، بعد إدراكه أن فرنسا لا تهدف من وراء سياستها إلا تحقيق أهدافها في توسيع دائرة سيطرتها على حساب الدولة العثمانية، وكان من نتيجتها أن ساءت العلاقات بينهما ، وانسحبت الجزائر من ساحة الصراع.

الكلمات المفتاحية: البحرية الجزائرية–خير الدين بربروس– الإمبراطور الإسباني شارلكان– العثمانيون– إيطاليا– فرنسا–الملك الفرنسي فرانسوا الأول.

* مدرس ، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية، سورية

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٩) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (9) 2026

The Algerian Navy's Contribution to the Ottoman-European Conflict (948-959 AH / 1541-1551 AD)

Dr Walaa Ali Saker*

(Received 10/2 /2026. 23 /4/2026)

□ ABSTRACT□

Algeria emerged as a naval power and a player in theintense Ottoman-European conflict of that time(1541-1551AD). Due to its allegiance to the Ottoman Empire, Algeria was a significant player in this conflict. The Algerian navy, under the command of Khair ad-Din Barbarossa—who was appointed to lead the Ottoman fleet by Sultan Suleiman the Magnificent—contributed to thwarting the Spanish campaign against Algiers in 1541, led by the Spanish Emperor Charles V. As a result, Algeria became a powerful and formidable state. The Algerian navy also played a major role in the competition between European powers and the Ottoman Empire for control of Italian cities, which had long been the subject of conflict. Algeria was a strong strategic ally of France, which sought Ottoman support to recapture the French cities of Nice and Toulon in 1543. However, the Algerian navy ceased supporting France under Hassan ibn Khair ad-Din Barbarossa, due to his adoption of a policy contrary to French ambitions. He realized that France's policy aimed solely at expanding its influence at the expense of the Ottoman Empire. This led to... Relations between them deteriorated, and Algeria withdrew from the conflict.

Keywords: Algerian Navy - Khair ad-Din Barbarossa - Spanish Emperor Charles V - Ottomans - Italy - France - French King Francis I

*Techer, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Lattakia University, Syria .

مقدمة:

شكلت الجزائر بحكم موقعها الإستراتيجي في غربي البحر الأبيض المتوسط، قاعدة مهمة للدولة العثمانية في حروبها التي خاضتها ضد الدول الأوروبية للسيطرة على الشمال الإفريقي، وفي عام ١٥١٨م برز خير الدين بربروس في الجزائر وقد ارتبط رسمياً بالدولة العثمانية ، وأصبح بكلربكي الجزائر(أمير الأمراء)، وقائداً للأسطول العثماني الذي شارك في التصدي للحملة الإسبانية على الجزائر، وكان من نتائجها فشل إسبانيا في تحقيق حلمها في جعل غرب البحر الأبيض المتوسط ملكاً لإسبانيا، كما أصبح خير الدين بربروس في نظر الدول الأخرى قائداً قوياً يحسب له حساب، كما كان للبحرية الجزائرية دور كبير في احتلال كثير من المدن الإيطالية، وفي استعادة مينائي نيس وطولون، بناءً على طلب الملك الفرنسي فرانسوا الأول مساعدة السلطان العثماني سليمان القانوني في استعادتهما، معتمداً في ذلك على التحالف الإستراتيجي الذي كان قائماً بين فرنسا والدولة العثمانية، والذي لم يستمر في عهد حسن بن خير الدين بربروس، لأنه لم يوافق فرنسا في تحقيق أطماعها التي هدفت لإثبات وجودها على حساب المساعدة الجزائرية العثمانية لها، فتوقفت العلاقات نتيجة لذلك

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث وأهدافه في التعرف على كيفية إسهام البحرية الجزائرية في الصراع العثماني الأوروبي، وفهم طبيعة العلاقات التي كانت قائمة آنذاك بين تلك الدول، في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الجزائر التي تمثلت بخضوع الجزائر للدولة العثمانية ، فضلاً عن معرفة ماذا اتخذت فرنسا الدولة العثمانية حليفةً لها هل لمساعدتها في الصراع الذي كان قائماً بين الدول الأوروبية أو لهدف آخر؟ وهل نجح هذا التحالف بمساعدة البحرية الجزائرية في صراعه ضد القوى الأوروبية؟ وهل استمر هذا التحالف فيما بعد وأثمر عن تحقيق هدف لكلتا الدولتين المتحالفتين أم حدث العكس؟

منهجية البحث:

اتبع البحث المنهجين (التحليلي والوصفي) القائمين على جمع المادة العلمية ودراستها وتحليلها بالاستعانة بالعديد من المراجع والمصادر التي تخدم موضوع البحث ، ليصل للقارئ صورة وافية لكافة الأحداث ونتائجها.

المناقشة:

أولاً–الحملة الإسبانية على الجزائر والدور الكبير للبحرية الجزائرية في التصدي لها ٩٤٨ هـ/ ١٥٤١ م:

أعد الإمبراطور الإسباني شارلكان[1] حملة قوية ضد الجزائر في سنة ٩٤٨هـ / ١٥٤١م ، وكان للبحرية الجزائرية بقيادة خير الدين بربروس[2] دور كبير في التصدي لها، وللحديث عنها، لابد أولاً من تبيان أسبابها ومن ثم أحداثها ونتائجها، ويمكن تلخيص أسبابها كما يلي:

[1] شارلكان(شارل الخامس) ألماني الأصل،ابن فيليب الثاني ابن مكسيمليان الأول، أمه جوليان إسبانية الأصل، تولى الحكم بعد وفاة أخيه الملك فرديناند ١٥١٦م، وأصبح عام ١٥١٩م على رأس أكبر إمبراطورية في العالم، توفي عام ١٥٥٨م، وخلفه على العرش ابنه فيليب الثاني. جودت، أحمد باشا. *تاريخ جودت*. إستانبول، ج٨، ١٣١٧هـ ، ص٢٣٧/ نمير، عقيل لطف الله. *تاريخ الجزائر الحديث*. منشورات جامعة دمشق، ٢٠١٣-٢٠١٤م ، ص١١٦

أ- القضاء على قاعدة القرصنة، ليصبح البحر المتوسط الغربي بذلك ملك إسبانيا، ويتحقق حلم الإسبان في محاصرة فرنسا حليفة الدولة العثمانية[٣].

ب-القضاء على الوجود العثماني في البحر المتوسط، وبصفة خاصة في الجزائر التي اكتسبت قوة بحرية فاقت القوى البحرية الأوروبية، وذلك بعد أن أصبح خير الدين بكلربكي[٤] الجزائر ممثلاً للسلطان العثماني؛ وقائداً لأسطوله.

ج-تخفيف الضغط على النمسا وألمانيا التي ربما رغب شارلكان في ضمها إلى إمبراطوريته الكبيرة.

وفي سبيل ذلك جرت مفاوضات بين الإمبراطور الإسباني شارلكان وخير الدين بربروس، فبعد أن فشل شارلكان بالقضاء على نشاط البحرية الجزائرية في البحر المتوسط، ونتيجةً لاستمرار البحرية الجزائرية بمهاجمة السواحل الأوروبية على الرغم من احتلال الإمبراطور الإسباني شارلكان لتونس، كل ذلك دفع شارلكان للجوء إلى الحيلة ، فأرسل سراً مفاوضين عسكريين إلى خير الدين يعرضان عليه إعلان تبعيته للإسبان مقابل الاعتراف به حاكماً على الجزائر[٥]، والقواعد الإسبانية مثل تونس وبْجاية[٦]، آملاً بتحالف إسباني جزائري يوّاجه به التحالف العثماني الفرنسي، لكن خير الدين بربروس تنبه لتلك الحيلة، فتظاهر بقبول العرض الذي يهدف لفصله عن السلطان العثماني سليمان القانوني[٧] وإعلان تبعيته للإسبان، لكنه[٨] كان على اتصال مع السلطان العثماني وملك فرنسا يطلعهما على كل ما يجري بينه وبين الإمبراطور الإسباني[٩] ، وانتهت تلك المحاولات بين[١٠] الجزائريين والإسبان عندما اعتقل السلطان العثماني سليمان القانوني المفاوضين العسكريين الإسبان، وقتلهم باعتبارهم يشجعون خير الدين على خيانة الدولة

---

[2]اسمه الأصلي خضر في حين يرد في مصادر أخرى باسم خسرف، وقد اقترح فضلاء المغاربة والأندلسيين على خسرف أن يغيروا اسمه، فأطلقوا عليه اسم (خير الدين) أي هدية الله الذي اختارته العناية الإلهية للقيام بدور بطولي.

سنبسر، وليم . *الجزائر في عهد رياس البحر*. تعريب وتدقيق عبد القادر زبادية ، الجزائر، دار القصبة للنشر ، ٢٠٠٦م، ص٣٧ .

[3] فريدون، أمجادن ، *سليمان القانوني*. ط١، القاهرة، دار النيل، د.ت، ص ٢٥٢.

[4] البكلربي: وأحياناً بيلربي، مفرد جمعه بكلربكية، لفظ تركي بمعنى أمير، استخدم في العهد العثماني كلقب أطلق على رؤساء الألوية أو الصناجق التي تنظم فيها الاقطاعات العسكرية..مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*. ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م ، ص٨٤.

[٥] رضوان، نبيل عبد الحي ، *جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث*، رسالة دكتوراه، إشراف:أ.د محمد عبد اللطيف البحراوي، السعودية، جامعة أم القرى ، ١٩٨٧م، ص ٢٠٦/ نمير، ينظر المرجع السابق، ص٦٥-٦٦

[6] بجاية: مدينة على ساحل البحر بين افريقيا والمغرب، كان أول من بناها الناصر بن علناس بن حماد ، يحدها من الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب نوميديا، ومن الشرق مدينة القل، ومن الغرب مدينة تنس. الحموي، ياقوت، معجم *البلدان*. د.ط، بيروت، دار صادر، ج١، د.ت، ص٣٣٩/ كربخال، مارمول ، *أفريقيا*. ترجمة محمد الأخضر ومحمد حجي، الرباط، دار نشر المعرفة، ج٢، ١٩٨٨-١٩٨٩م، ص٣٧٥.

[7] سليمان الثاني (القانوني أو الكبير)(١٤٩٥-١٥٦٦م) سليمان بن سليم الأول ، ولد عام ١٤٩٥م ، حكم الدولة العثمانية بعد وفاة والده سليم الأول عام ١٥٢٠م، بلغت في عهده الإمبراطورية أوجها من الازدهار والتوسع السياسي والحضاري. البعلبكي، منير، معجم أعلام المورد، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢، ص٢٤٢. ابن القاضي، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (١٠٢٥هـ)، د.ت، *درة الحجال في أسماء الرجال*.القاهرة: مكتبة التراث، ص ٣١١.

[8] فارس ، محمد خير ، *تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي*. د.م، د.ت، ص٣٥.

العثمانية[ ]، ولما علم شارلكان بذلك أرسل قواتٌه إلى مدينة الجزائر، ولكن القوات الجزائرية التي تولى قيادتها حسن آغا[ ] كانت أقل بكثير بالمقارنة مع القوات الإسبانية المتمركزة في حصنْ الإمبراطور.

في ذلك الوقت كان الإمبراطور الإسباني شارلكان مطمئناً واثقاً بانتصاره الكبير ، وبتحقيق حلمه في جعل غرب المتوسط ملكاً لإسبانيا من خلال السيطرة على الجزائر قاعدة الدولة العثمانية آنذاك، حليفة فرنسا أيضاً ، وحتى تلك اللحظة كانت الأوضاع مساعدة جداً للإسبان، فالمواقع التي احتلها الإمبراطور الإسباني شارلكان كانت إستراتيجية، وتمكنه من التحكم بالمدينة وسكانها[ ]، ولكن في المساء هبت عاصفةٌ شديدة اقتلعت الخيام وحطمت العدْيد من السفن، وبدأت الأمطار تهطل بغزارة، فأصبح وضع القوات الإسبانية في مأزق حرج خاصةً بعد توقف القوات البرية و رجال المدفعية الذين كانوا على البر عن مساعدة بحريتهم، والأمر الخطير أن الجنود لم يحضروا معهم من المؤن مايكفيهم لمدة طويلة[ ].ونتيجةً لذلك شدد المدافعون عنْ الجزائر هجماتهم على قوات الامبراطور، واندلعت معركة كبيرة عند رأس ماتيفو[ ]،عندئذ لم يجد الإمبراطور شارلكانْ أمامه سوى الانسحاب، وخاصة بعدْ تجدد العاصفة وارتفاع الأمواج التي أدت لاصطدام السفن ببعضها البعض وتحطمها، فتدمرت معظمها[ ]، فانسحبت من مواقعها التي كانتْ قد احتلتها على سواحل الشمال الإفريقي، وبهذا أخفقت الحملة في تحقيق أهدافها المتمثلة بتحويل حوض البحر المتوسط الغربي إلى بحيرة إسبانية، وبذلك أصبحت الدولة العثمانية سيدة البحر المتوسط الغربي[ ]، وكان من نتائج الحملة أيضاً أن أصبح اسما خير الدين بربروس وحسن آغا مصدر رعب وخوف لدرجة دفعت الأهالي عند مشاهدة أسطول كبير نسبوه إلى خير الدين لخوفهم منه، وفروا تاركين ديارهم وأعمالهم[ ]، وبعد بضعة أيام أرسل السلطانْ العثماني أمراً بتعيين حسن آغا خلفاً لخير الدين بربا روس ومنحه بموجبه رتبة بكلربكي الجزائر، ولكن الإسبان أرادوا

---

[9] غلاب، عبد الكريمى، *قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي،عصر الإمبراطورية(العهد التركي في تونس والجزائر)*. ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي ، ج٢، ٢٠٠٥م ص٣٤٠

[10] حسن آغا الخادم، وهو من مواليد سردينيا ، كان قد أسر وهو طفل في إحدى غزوات القراصنة على الجزيرة، ولكن خير الدين كان الذي حرره وأدخله الإسلام، وأوكل إليه قيادة قوة عسكرية، نمير، عقيل لطف الله، ينظر المرجع السابق،ص٦٣-٦٤. بينما يذكر يلماز أوزتونا في كتابه تاريخ الدولة العثمانية بأن حشن آغا هو الابن الأول لخير الدين بربروس منحه الديوان رتبة بكلربكي على أثر انتصار الجزائر ، وأصبح والياً على الجزائر عند وفاة خير الدين ، وعند وفاته ١٥٤٩م ، تسلم حسن باشا ابن خير الدين بربا روس الأصغر سناً منه إيالة الجزائر. أوزوتونا يلماز، *تاريخ الدولة العثمانية*. ترجمة عدنان محمود سلمان، إستانبول، منشورات مؤسسة فيصل، ، مج١، ١٩٨٨م ، ص٣٠٤.

[11] ا لتر، عزيز سامح ، *الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية*. ترجمة محمود علي عامر، ط١، بيروت، دار النهضة المصرية، ١٩٨٩م، ص١٥٩

[12] يحيى، جلال ، *العالم العربي الحديث*. مصر، دار المعارف، ١٩٦٦م، ص٤٠/ سنبسر، وليم ، ينظر المرجع السابق ، ص ٤٧.

[١٣] رأس مانتيفو: وهو يمتد على الساحل بطول ٢٠ ميلاً، يبعد عن الجزائر بمقدار (١٢) ميلاً وقد استغرق الجيش لقطعه مشياً على الأقدام ثلاثة ايام.

عامر، محمود علي ، *تاريخ المغرب العربي الحديث(الجزائر-تونس)*. منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م ، ص ٨٣.

[1] GRAMMONT,H.D. *Histoire d Alger sous Ia domination turque (1515-1830)*.Paris, ernst levo ux eaitaur.Paris, DE.1887,P69

[15] لفيلالي، عبد الكريم ، *التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير*. ط١،.١٣جزء:ج٣، القاهرة، شركة تاش للطباعة، ٢٠٠٦م ، ص٢٦٢ / سنبسر، وليم، ينظر المرجع السابق، ص٤٧.

[16] الصلابي، علي محمد، *الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط*، ط١، بيروت، مكتبة حسين العصرية ،ج١، ٢٠١٠م، ص ٣١٧.

الانتقام لهزيمتهم، فحاولوا فيما بعد تنظيم صفوفهم والهجوم على مدينتي مستغانم وتلمسان ولكنهم فشلوا، ودمرت الحملة التي أرسلها شارلكان، وخاب أمل الإسبانيين والأوروبيين بهذه الحملة[ ].

ثانياً – الحرب الإيطالية ٩٤٩-٩٥٣هـ/ ١٥٤٢ – ١٥٤٦ م:

شهدت الحرب الإيطالية حقبة طويلة من الصراع بين القوى الأوروبية الكبرى للسيطرة على إيطاليا، بدأت بمحاولة فرنسية للضغط مطالبة بمدينة نابولي[ ]، فأدى ذلك إلى حدوث صراع في المنطقة[ ].

تحالف ملك فرنسا فرانسوا الأول مع السلطان العثماني ضد الإمبراطور الإسباني شارلكان وحليفه ملك إنكلترا هنري الثامن [ ] في صراعهما على دوقية ميلانو[ ] شمال إيطاليا حيث إن فرانسوا الأول لم يكن قد طرح أحلام الفتوحات الإيطالية جانباً ، وكان زواج أكبر أبنائه لكاترين مديتشي من أقرباء البابا دليلاً على أن ادعاءات فرنسا لا تزال قائمة في إيطاليا[ ] .

كانت الصراعات واسعة النطاق في فرنسا وإيطاليا وهولندا فضلاً عن هجوم إسبانيا و إنكلترا، حيث أعلن فرنسوا الأول الحرب ضد الإمبراطور الإسباني شارلكان و لم يتردد السلطان العثماني الذي كانت تربطه علاقة وثيقة بملك فرنسا من تقديم المساعدة المطلوبة[ ].

في عام ٩٤٩هـ/ ١٥٤٢ م هاجمت أربعة جيوش فرنسية بمساعدة العثمانيين أراضي الهابسبورغ، وكان من المفترض أن يكون الهجوم الإسباني والإنكليزي مشتركاً لكن الحلفاء فشلوا في التنسيق فيما بينهم، فبدأ الملك الإنكليزي هنري الثامن بالتحرك لحصار مدينة نابولي بدلاً من انضمامه إلى جانب شارلكان فاستولى عليها [ ]، لكن هذه الحروب لم تستمر مدةً طويلةً بل استمرت مدة سنتين حتى انتهت بعقد صلح بين الأطراف المتحاربة[ ].

هذه الحروب القصيرة لم تترتب عليها أية نتائج مهمة، فقد بقيت فرنسا محتفظة بحدودها، وبقيت إسبانيا سيدة مدينتي ميلانو ونابولي، في حين بقي التفوق الدبلوماسي حليف شارلكان الذي أبدى مهارة كبيرة بإعطاء ملك فرنسا فرانسوا الأول الأمل في وراثة مدينة ميلانو ، وكسب تأييد ومساندة إنكلترا له[ ]، ولكن أهم الحقائق التي أبرزتها هذه

---

[1] MOLOUD. G ,1977,*Algérie Sous les Turcs* .Alger, ,P43/ Heado,F. D. De: Les Rois d'Alger,TuNis,1968,p66-68.

[18] نابولي: مدينة في جنوب غربي إيطاليا ، المحامي، محمد فريد بك، *تاريخ الدولة العثمانية*. تحقيق: إحسان حقي ، ط١، بيروت، دار النفائس، ١٩٨١م، ص٢٣٤.

[1] ITALAIN. - https:// History of War.org /articles/ war-Italian-war. Fourth Hapsburg-valois-war-html.3October,2025.,p1

التازي، عبد الهادي ، *التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم،(عهد بني مرين والوطاسيين)*. الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، مج٧-٨، ١٩٨٨م ،ص٢٧.

[٢] هنري الثامن: Henrey VIII (١٤٩١-١٥٤٧م) ملك انكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧م) ابن الملك هنري السابع، و والد الملكة اليزابيث الأولى ، كان ميالاً إلى الاستبداد. البعلبكي، منير، ينظر المرجع السابق، ص ٤٧٩.

[21] ميلانو: Milano تقع في شمال إيطاليا و هي مدينة صناعية كبيرة و فيها آثار عمرانية كثيرة، و فيها قتل الشيوعي موسوليني سنة ١٩٤٥ م، المحامي، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العثمانية، ينظر المرجع السابق، ص ٢٠٣.

[٢] فيشر، هربرت، *أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية*. ترجمة: زينب عصمت راشد وأحمد عبد الرحيم مصطفى، ط٣، مصر، دار المعارف، د.ت، ص ١٤٦.

[2] Https://en.Wikipedia.org/wiki/Italain-war-of-1542-1546,p3.

[24] فيشر هربرت، ينظر المرجع السابق، ص ١٤٦.

[2] -https:// History of War. org /articles/ war-Italian-war…OP،cit,p8.

[26] فيشر هربرت، ينظر المرجع السابق، ص ١٤٦-١٤٧.

الحرب هو انهيار الوحدة التي كانت تشمل كل أوروبا وتفككها، وعدم توافقهم فيما بينهم لتحقيق هدف مشترك ضد أعدائهم، ودليل ذلك إعلان الملك الفرنسي فرانسوا الأول أنه صديق العثمانيين و حليفهم.

ثالثاً –الحملة الجزائرية بقيادة خير الدين بربروس على مدينتي نيس وطولون سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م:

كان خير الدين بربروس قد تخطى صفة كونه أميراً للبحر، إذ أصبح رئيساً لولاية متحدة مع الإمبراطورية العثمانية، وحارسها الأمامي في غرب البحر المتوسط، وقد أدى دوراً مهماً في تطوير العلاقة بين فرنسا والدولة العثمانية[ ]، فالعلاقة التي نشأت بين العثمانيّين والفرنسيين كانت قائمة على تحقيق مصالح كلا الطرفين، فالعثمانيون كان يرغبون بتوسيع رقعة فتوحاتهم في أوروبا ، وفرض هيمنتهم على البحر المتوسط والسواحل الإفريقية، وذلك من خلال إيجاد حليف أوروبي قوي كفرنسا منحهم مينا، أما فرنسا فقد كان للصراعات المتتالية التي شهدتها أوروبا حول قيادة الإمبراطورية الرومانية المقدسة، ومعاناة ملكها من الإمبراطور الإسباني شارلكان خلال فترة سجنه له، دور كبير في توطيد علاقتها بالدولة العثمانية والاستعانة بها لصد الهجمات الإسبانية والدول الأوروبية الأخرى{ }. ٨

كلف السلطان العثماني سليمان القانوني قائده خير الدين بربروس بقيادة حملة كانت الأخيرة بناء على استنجاد ملك فرنسا به وتقديم الدعم له، وبذلك تحقق طلب فرانسوا الأول بشأن إرسال جيش وأسطول إلى فرنسا لمساعدته ضد عدوه شارلكان، وخاصةً بعد مغادرته سواحل إيطاليا تاركاً مدينتي نابولي وروما في حالة ذعر وخوف[ ]. ٩ ٢

غادر خير الدين استانبول في عسنة٩٥٠هـ/ ١٥٤٣ م على رأس قوة بحرية كبيرة مكونة من مئة وعشرة قوادس[ ] وأربعة صنادل[ ]، وبرفقته السفير الفرنسي بولان قاصدين مرسيليا إحدى موانئ فرنسا الجنوبية ، كما قام في طريقه بمهاجمة سواحل إيطاليا، فاحتل مدينتي نيسا ومسينا التابعتين لصقلية[ ] ، ومدينة ريجيو الإيطالية الواقعة على ضفتي المضيق دون مقاومة، وقام بتدمير استحكاماتها العسكرية، كما تمكن أيضاً من الاستيلاء على ميناء أوستيا الإيطالي الذي يبعد خمسة عشر كم عن مدينة روما، وعندما أراد خير الدين دخولها ، طلب منه السفير الفرنسي

---

[27] يحيى، جلال، *تاريخ المغرب الكبير (العصور الحديثة وهجوم الاستعمار)* . بيروت، دار النهضة العربية ١٩٨١ م ، ص٢٦./ يحيى ، جلال، *العالم العربي الحديث*. ص٤٠.

[28] مسعودية، هدى، *العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليمان القانوني(١٥٢٠-١٥٦٦م)*، رسالة ماجستير، إشراف: أ. بن شعبان السبتي، الجزائر، جامعة قالمة، ٢٠١٤-٢٠١٥م، ص١.

[29] PAUL. C, *the ottoman impaction Europe.* Library of European /civilization ،s.d,p 95.

المحامي، محمد فريد بك، ينظر المرجع السابق، ص ٣٧.

{ ٣} قادس(ج.قوادس): نوع من السفن المزودة بمجاديف لدفعها ، نشأت في البحر المتوسط، استخدمت بالحرب و التجارة و القرصنة، أ.د/أمجادن، فريدون، ينظر المرجع السابق، ص ٢٧١.

[31] صندل: قارب مسطح القاع ، تم تصنيعه أساساً لنقل البضائع الثقيلة عبر الأنهار والقنوات. المرجع السابق نفسه، ص ٢٧١.

[32] محاسيس، نجاة سليم محمود، معجم *المعارك التاريخية (معارك ، غزوات ، حروب، ثورات، وقعات ، أيام ، فتوحات، مذابح) عبر العصور التاريخية منذ فجر التاريخ وحتى العام ٢٠٠٥م* . ط١ ، عمان ، دار زهران للنشر و التوزيع، ٢٠١١م، ص ٧٤/ حليم، إبراهيم بك، لتحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية. ط١، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٨م،،ص ٩٢.

الموجود في الأسطول ألا يفعل ذلك، فهو لا يساعده بذلك، وإنما يؤدي بذلك إلى حرمان البابا له من ملكيته وحقوقه [ ].

ولكن السبب الرئيس وراء عدم قيام خير الدين بربروس بأي هجوم عسكري على مدينة روما، هو عدم صدور أوامر من السلطان بمهمة كهذه، وتفضيله التحرك وفق المخطط المرسوم لهذه الحملة، حتى إن السفير الفرنسي أعطى الأمان للشعب الإيطالي القاطن في البحر، وأسهم بإزالة الخوف من قلوبهم [ ].

تابع خير الدين سيره في البحر المتوسط حتى وصل إلى فرنسا، فاستقبل استقبالاً حافلاً فيها، ورفعت الأعلام العثمانية فوق سفنها التي انضمت إلى الأسطول العثماني.

وصل الأسطول الفرنسي المؤلف من أربع وأربعين قطعة بحرية تحت إمرة خير الدين إلى ميناء نيس التي كانت تحت سيطرة الإمبراطور الإسباني شارلكان فنجح في استعادتها[ ] ،وعندما دخل العثمانيون المدينة لم يمسوا الشعب بأي أذى بل سلموها للفرنسيين وانسحبوا منها. [ ].

في سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م طلب فرانسوا الأول مساعدة جديدة من السلطان سليمان القانوني إلا أن الضغوط الأوروبية على فرنسا دفعته للتخلي عن وعوده السابقة بالتعاون مع السلطان العثماني في حروبه ضد إيطاليا [ ] ، ونتيجة لذلك انطلق خير الدين بأسطوله إلى ميناء طولون قاعدة البحرية الفرنسية في البحر المتوسط، ودخلها دون إذن ملكها ومكث فيها طيلة فصل الشتاء' مرغماً السلطات الفرنسية المحلية على تقديم المساعدة له قبل عودته إلى شرقي البحر المتوسط ، بعد أن خرب سواحل إيطاليا وإسبانيا، وفي الوقت الذي استولت فيه الدولة العثمانية على ميناء طولون، تم إخلاء الثغر الفرنسي من سكانه جميعهم بأوامر من الحكومة الفرنسية، كما رفع العلم العثماني فوق المدينة وتحول بذلك لمدينة إسلامية، ثم تركت المدينة لإدارة العثمانيين طيلة بقاء الأسطول العثماني فيها[ ]،

استمر العثمانيون بقيادة خير الدين بربروس في شن هجمات بحرية على سواحل إيطاليا وإسبانيا لمدة ثمانية أشهر، إلا أن فرنسوا الأول رفض فيما بعد مساعدة الدولة العثمانية بسبب تغيير موقف جميع المسيحيين ووقوفهم ضده متهمين إياه بالارتداد عن الدين بسبب تحالفه مع دولة إسلامية مخالفة لدينهم[ ] .

كان شارلكان في ذلك الوقت يرغب بالسلام مع فرنسا بسبب مشاكله مع أمراء ألمانيا الذين كانوا يتحدون سلطته إضافة إلى حركة التمرد البروتستانتي ضد الكاثوليكية التي كانت قد وصلت أوجها [ ]، بالإضافة إلى ذلك فإن السلطان سليمان القانوني كان راغباً بإبرام اتفاق ينهي الحرب في البحر المتوسط، وذلك بسبب المشاكل الداخلية التي

---

[33] أزوتونا، يلماز، ينظر المرجع السابق، ص ٣٠٢.

[34] أ.د / أمجادن، فريدون، ينظر المرجع السابق ، ص ٢٧٢.

[35] المحامي، محمد فريدبك، ينظر المرجع السابق، ص ٢٣٧ / محاسيس، نجاة سليم محمود، ينظر المرجع السابق، ص ٧٤.

[36] أزوتونا، يلماز، ينظر المرجع السابق، ص ٣٠٢. PAUL, C. the ottoman ..op,cit,p122.

[37] كليل، صالح، *سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط* ،رسالة ماجستير، إشراف: أ.د.علي اجقو، الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م ، ص ١٤٧، أ.د/ أمجادن، فريدون، ينظر المرجع السابق، ص ٢٧٢.

[38] العسلي ، بسام، د.ت.، *خير الدين بربروس والجهاد البحري (١٤٧٠-١٥٤٧م)* . بيروت، دار النفائس، ص ١٦٦/ كليل صالح، ينظر المرجع السابق، ص ١٤٧.

[39] المحامي، محمد فريد بك،، ينظر المرجع السابق، ص ٢٣٦-٢٣٧.

[40] رانسي، ادريس الناصر، *العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر*. ط١، بيروت، دار الهادي، ص ٧٨ / مصطفى، أحمد عبد الرحيم، ينظر المرجع السابق، ٢٠٠٧م، ص ٩٧.

اعترضته، وخوفه من إمكانية حدوث حرب جديدة، فكانت النتيجة هدنة تحولت إلى صلح دائم عام ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م.
[ ] ١ ٤

غادر خير الدين بربروس عائداً إلى القسطنطينية محملاً بالغنائم الكثيرة، حيث توفي هناك سنة٩٥٣هـ/ ١٥٤٦ م[ ]، ودفن بجهة بشكطاس[ ] على[٢] شاطئ البوسفور، ليتولى [٣]بعده ابنه[٤]حسن باشاً [ ]حكم ولاية الجزائر ٩٥١-٩٥٨هـ/١٥٤٤ -١٥٥١ م. ٤

يمكن القول من خلال ما تم ذكره، إن كره الفرنسيين للإسبان هو الذي دفعهم للاستنجاد بالعثمانيين، وتوثيق علاقتهم معهم ، ومشاركة خير الدين بربروس في حروبه ضد الإسبان، لكن الفرنسيين كانوا دائماً حريصين على تحقيق مصالحهم بالدرجة الأولى، لذلك كانوا مستعدين لتغيير علاقتهم مع العثمانيين على ضوء علاقتهم مع الإسبان في حالتي السلم والحرب.

رابعاً-العلاقات الجزائرية العثمانية الفرنسية (٩٥١-٩٥٩هـ/١٥٤٤-١٥٥١م):

ذكر سابقاً أن هناك تحالفاً كان قائماً بين الملك فرانسوا الأول والسلطان العثماني لمواجهة العدو المشترك (الإسبان) فعلى الرغم من المشكلات الداخلية التي واجهها الإمبراطور الإسباني شارلكان في الولايات الألمانية ، إلا أنه كان يمثل خطراً حقيقياً ليس فقط على ملك فرنسا، بل على السلطان العثماني سليمان أيضاً، ويفسر ذلك الاتصالات التي تمت بين السلطان العثماني وأمراء ألمانيا، إذ كان لخير الدين بربروس دور كبير في هذا التحالف ، وبناء على هذا التحالف الجديد وجهت فرنسا سفيرها إلى الجزائر لرعاية المصالح التجارية الفرنسية [ ]. ٥

إلا أن حسن باشا بعد أن هزم السعديين في مدينة تلمسان، ووطد دعائم الحكم العثماني انتهج سياسة عدائية ضد الدول الأوروبية بما فيها فرنسا، والتي ترتبط معها الدولة العثمانية بروابط جيدة، فلم يعترف بالمعاهدة التي منحت بموجبها فرنسا مزيداً من الامتيازات التجارية والاقتصادية بالبلاد العثمانية كالجزائر وغيرها، فكثرت شكايات الفرنسيين

---

[41] STANFORD, S. *Histoire de L'empire Ottoman et de IA Turquie*, paris Hovath,S.d.t1,p103.

مصطفى، أحمد عبد الرحيم، ينظر المرجع السابق، ص ٩٧.

[42] عبد القادر، نور الدين، صفحات *في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي*. الجزائر، دار الحضارة، ٢٠٠٦م، ص ٦٦.

[43] بشكطاس : هي من أحياء استانبول على مضيق البوسفور، و فيها قصر طولمه باعجه ويلدير.المحامي، محمد فريدبك، ينظر المرجع السابق، ص ٢٣٨.

[44]هو ابن خير الدين من أم جزائرية ، كان من أولئك الأبناء الذين كان آباؤهم عثمانيين وأمهاتهم جزائريات يعرفون بالقولوغلية ، حيث كان تعيين مثل هؤلاء في سياسة العثمانيين حالة استثنائية، إذ لم يقلد أبناء هذه الطبقة مناصب كبيرة، وإنما مناصب أقل رتبة من منصب الحاكم العام للجزائر' لذا كان أمر تعيينه من الدولة العثمانية كنائب لوالده خير الدين عام٩٥١هـ/١٥٤٤م حالة اضطرارية خلفاً لحسن باشا الخادم ، ووفاءً لما قدمه والده خير الدين للإسلام و المسلمين من جهة و استجابة لرغبة الجزائريين من جهة أخرى، و يذكر أن حسن بن خير تزوج أيضاً من جزائرية، و تولى الحكم ثلاث مرات أولها أواخر أيام والده ، وآخرها في نهاية حكم السلطان سليمان القانوني. نمير، ينظر المرجع السابق، ص٧٩. العسلي،بسام ، *الجزائر والحملات الصليبية (١٥٤٧-١٧٩١م)*، ط٣، بيروت، دار النفائس،١٩٨٦م، ص٢١.

[45] Crammont.H.D DE, , , *Relation de I expédition de Charles Quint contre Alger*. Paris,1877,.p165 الميلي، مبارك بن محمد الهلالي ، *تاريخ الجزائر في القديم والحديث* .ج٣ ، الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية ، د.ت ،ص٨٠.

لدى الديوان الهمايوني، ونظراً للعلاقات بينهما طلبت الدولة العثمانية من حسن باشا معاملة الفرنسيين معاملة حسنة، وبينما كان حسن باشا يجهز خطته لإنجاز مشروعه، وصل السفير الفرنسي دارمون واجتمع مع حسن باشا، وعرض عليه المساعدة في مهاجمة إسبانيا، وتنظيم هجوم لنجدة مسلمي الأندلس، ولكن حسن باشا رفض طلب الملك الفرنسي ،لأنه كان باعتقاده أن هذه الحرب لا يجب مشاركة غير المسلمين بها، مؤكداً بمن خلال اعتقاده وتفكيره القاعدة الثابتة ألا وهي عدم الانتصار بكافر على كافر[ ].

يرى بعض المؤرخين أن الفرنسيين كان لهم دور مهم في عزل حسن باشا، فعندما جاء السفير الفرنسي إلى الجزائر طالباً المساعدة العسكرية من أجل مهاجمة الإسبان في مدينة وهران، بهدف إرباك إسبانيا وتوجيه أنظارها إلى اتجاه آخر، وفي أثناء ذلك تنبه حسن باشا أن القيام بمثل هذه الهجمات لن يعود على الجزائر إلا بالضرر، في حين يكسب ملك فرنسا هدفه في إضعاف إسبانيا، فاعتذر له[ ]أما التفسير الثاني لرفض حسن[٧]باشا عرض ملك فرنسا فهو لكونه واثقاً من أن الجزائر تستطيع لوحدها من دون مساندة فرنسا إخراج الإسبان من أرضها، وبناء عليه رفض العرض الفرنسي الذي لن يكون له من نتائج سوى أن يحقق لفرنسا امتيازات جديدة، إذ إن هدف فرنسا من العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر كان تثبيت وجودها في المنطقة بقصد الاستفادة من ثرواتها، والحصول على تسهيلات تخص سفنها للرسو في الموانئ المغربية[ ]، ومساعدتها أيضاً في تحرير مُدينتي نيس وطولون، والتي كان للقوات الجزائرية العثمانية دور كبير في استعادتها، بمعنى آخر أنها كانت تفكر في خدمة مصالحها دون النظر لما قد يلحق بحليفتها الجزائر من ضرر أو نفع، وعند عودة السفير الفرنسي دارمون إلى استانبول أبلغ السلطان العثماني بما حدث معه في الجزائر، وأقنعه بأسلوبه الذكي بأن حسن باشا سيشكل خطراً على الدولة العثمانية في حال بقائه في إمارة الجزائر، فهو يسعى لإثبات وجوده هناك؛ لأنه يعد نفسه جزائرياً لكون والدته جزائرية، ولهذا أثار مخاوف السلطان العثماني الذي أصبح مقتنعاً بكل ما أخبره به السفير الفرنسي، وسارع باستدعاء حسن باشا إلى استانبول[ ] ، بقي حسن باشا في استانبول[٩] معزولاً عن إمرة أمراء الجزائر مدة ثمانية أشهر، وعين القائد صفا [ ].إلى حين تعيين بيلرباياً آخر على الجزائر

وهنا تجلى بشكل واضح ما فعلته فرنسا كأي دولة أخرى لتحقيق مصالحها، إذ انقلبت الموازين الإستراتيجية من خلال التآمر الفرنسي العثماني ، وذلك بعد إقناع الدولة العثمانية بخطر بيلربي الجزائر حسن باشا، وخطر البحرية الجزائرية في حال سعت لتوسيع دائرة فتوحاتها ، فكان من السهل خديعة الدولة العثمانية التي اتخذت في سبيل ذلك تدابير عديدة لإضعاف البحرية الجزائرية، من خلال عزل قائدها حسن باشا الذي كان حليفها في حروبها ضد أعدائها ، بحجة الخطر الكبير الذي يهدد به وحدة الدولة العثمانية، غير مدركة بأن ذلك ليس في مصلحتها، وأنها تقوم بخدمة

---

[46] الميلي، مبارك بن محمد الهلالي ، ينظر المرجع السابق، ص ٨٠.

[٤] التر، عزيز سامح، ينظر المرجع السابق، ص١٨٢-١٨٣.

[48] دريس بن مصطفى ، *العلاقات السياسية و الاقتصادية لدول المغرب الاسلامي مع دول جنوب غربي أوروبا في الفترة (٧-١٠ هـ/١٣-١٦م)* ، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د مبخوت بودواية، تلمسان،جامعة أبو بكر بلقايد، ٢٠١٣-٢٠١٤م، ص ٣٧٠/المدني، أحمد توفيق، ينظر المرجع السابق، ص٣٣٤.

[49] الميلي، مبارك بن محمد الهلالي، ينظر المرجع السابق، ص٨٠.

[51] القائد صفا : تركي الأصل من بلاد الاناضول، تمتع بثقة حسن بن خير الدين و السلطان العثماني ، حيث كلف بالقيام بالسفارة الأولى إلى محمد الشيخ في سنة ١٥٤٦ م .

بن خروف ، عمار، *العلاقات بين الجزائر و المغرب (١٥١٧-١٦٥٩ م)*. رسالة ماجستير ، إشراف: أ.د ليلى الصباغ، جامعة دمشق، ١٩٨٣م، ص ١٥٨.

المصالح الفرنسية التي أدركت مدى الخطر الحقيقي الذي سيؤثر على علاقتها الاقتصادية ومصالحها التجارية مع ولاية الجزائر، في حال استمر حسن باشا في عدائه لفرنسا، وبهذا نجحت فرنسا بإزالة الخطر الذي يهدد مصالحها.

خاتمة:

نجحت البحرية الجزائرية بقيادة خير الدين بربروس في تحقيق هدف الدولة العثمانية التي اتخذت من الجزائر قاعدة لها، في تحقيق حلمها في أن تصبح سيدة البحر المتوسط الغربي في الشمال الإفريقي، بعد قضائها على حملة شارلكان على الجزائر، وفشل الدول الأوروبية التي كانت معلقة أمالها على إسبانيا في تحقيق مشروعها الهادف للسيطرة على الشمال الإفريقي من خلال فشلها في السيطرة على الجزائر ومن قبلها تونس، ودورها الكبير في الحروب الإيطالية، ولوحظ عدم أن الدول الأوروبية لم تتحد فيما بينها لمواجهة عدو مشترك بل زاد هذا الأمر من تفككها، وقد برز ذلك من خلال تحالف فرنسا مع الدولة العثمانية، وكان من نتيجته أن منحت االدولة العثمانية ميناء طولون ورفعت الأعلام العثمانية، معتبرة ميناء طولون مدينة إسلامية، لكن العلاقات الفرنسية العثمانية ما لبثت أن أصابها الضعف نتيجة لاتباع حسن بن خير الدين بربروس سياسة مخالفة لفرنسا، وكان من نتيجتها أن توقفت البحرية الجزائرية عن مساندة فرنسا، بعد أن حرض الملك الفرنسي على قتل قائدها من قبل الدولة العثمانية.

المصادر والمراجع:

– التر ،عزيز سامح ،*الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية*. ترجمة محمود علي عامر، ط١، بيروت، دار النهضة المصرية، ١٩٨٩م ، ٧١٠.

–أوزوتونا، يلماز، *تاريخ الدولة العثمانية*. ترجمة عدنان محمود سلمان، إستانبول، منشورات مؤسسة فيصل، مج١، ١٩٨٨م ، ٣٠٤.

–البعلبكي، منير، معجم أعلام المورد، ط١، بيروت، دار العلم للملايين١٩٩٢، ، ٥٤٤.

–التازي، عبد الهادي، التاريخ *الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، (عهد بني مرين والوطاسيين)*. ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مج٧–٨، ١٩٨٨م ، ٣٢٦..

–ابن القاضي، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (١٠٢٥هـ)، *درة الحجال في أسماء الرجال*.القاهرة، مكتبة التراث، د.ت، ٥٠٠.

– جودت، أحمد باشا، *تاريخ جودت*. إستانبول ،ج٨، ١٣١٧هـ

–حليم، إبراهيم بك، التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية. ط١، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، 267.

–الحموي، ياقوت ، د.ت، معجم *البلدان*. مج١، د.ط، بيروت، دار صادر،١٩٨٨م، ٥٤٠.

–رانسي، ادريس الناصر، *العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر*. ط١، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٧م، ٤٣٢.

–سنبسر، وليم . *الجزائر في عهد رياس البحر*. تعريب وتدقيق عبد القادر زبادية ، الجزائر، دار القصبة للنشر، ٢٠٠٦م،٢٣٨.

–الشرباصي ، أحمد، المعجم الاقتصادي الإسلامي. دار الجيل، ١٩٨١م، ٤٩٨.

-الصلابي، علي محمد، *الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط*، ط١، بيروت، مكتبة حسين العصرية، ج١، ٢٠١٠م،٣٩٩.

-فارس ، محمد خير ، *تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي*. د.ت، د.م.

- فريدون، أمجادن *سليمان القانوني*. ط١، القاهرة، دار النيل، د.ت، ٤٩٥.

-فيشر هربرت، *أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية*. ترجمة: زينب عصمت راشد و أحمد عبد الرحيم مصطفى، ط٣، مصر، دار المعارف ، د.ت، ٤٤٩.

-الفيلالي، عبد الكريم ، *التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير*. ط١، القاهرة، شركة تاش للطباعة، ١٣جزء:ج٣، ٢٠٠٦م ، ٤١٥.

-عامر، محمود علي *تاريخ المغرب العربي الحديث(الجزائر-تونس)*. منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م ، ٢٥٥.

-عبد القادر، نور الدين، *صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي*. الجزائر، دار الحضارة،٢٠٠٦م،٣٠١.

-العسلي ، بسام:

١-*خير الدين بربروس والجهاد البحري (١٤٧٠-١٥٤٧م)* . بيروت ،دار النفائس، د.ت، ٢٠٦.

٢-*الجزائر والحملات الصليبية (١٥٤٧-١٧٩١م)*، ط٣، بيروت، دار النفائس،١٩٨٦م، ١٩٩.

-غلاب، عبد الكريم، *قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية(العهد التركي في تونس والجزائر)*. ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج٢، ٢٠٠٥م، ٣٨٣.

-كربخال، مارمول ، *أفريقيا*. ترجمة محمد الأخضر ومحمد حجي، ج٢، الرباط، دار نشر المعرفة،١٩٨٨-١٩٨٩م، ٤٠٠.

-محاسيس، نجاة سليم محمود، *معجم المعارك التاريخية (معارك ، غزوات ، حروب، ثورات، وقعات ، أيام ، فتوحات، مذابح) عبر العصور التاريخية منذ فجر التاريخ و حتى العام ٢٠٠٥م* . ط،١، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١١م، ٥٧٣.

-المحامي، محمد فريد بك، تاريخ *الدولة العثمانية*. تحقيق: إحسان حقي، ط١، بيروت، دار النفائس، ١٩٨١م، ٤١٥.

- المدني، أحمد توفيقحرب *الثلاثمائة عام بين الجزائر واسبانيا ١٤٩٢-١٧٩٢م*. الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ت، ٥٣٣.

-مصطفى، أحمد عبد الرحيم، *أصول التاريخ العثماني*. ط١، بيروت، دار الشرق،١٩٨٢م، 326

-الخطيب، مصطفى عبد الكريم، *معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*. ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، ٤٢٨.

-الميلي، مبارك بن محمد الهلالي، *تاريخ الجزائر في القديم والحديث*. الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية، ج٣، د.ت، ٣٣٣.

-نمير، عقيل لطف الله، *تاريخ الجزائر الحديث*. منشورات جامعة دمشق، ٢٠١٣-٢٠١٤م، ٣٦٨..

-يحيى، جلال:

١- *تاريخ المغرب الكبير (العصور الحديثة و هجوم الاستعمار)* . بيروت، دار النهضة العربية .

٢- *العالم العربي الحديث*. مصر، دار المعارف،١٩٦٦م.

المراجع الأجنبية:

-CRAMMONTt.H.D DE, , *Relation de I expédition de Charles Quint contre Alger*. Paris,1877.p300

-GRAMMONT, H.D, *Histoire d Alger sous Ia domination turque* .DE.1887 ,413.

-Heado,F. D.,*Les Rois d'Alger*.TuNis, De1968, 222.

- MOULOUD. G , ,*Algérie Sous les Turcs* .Alger, 1977,223

-PAUL. C, *the ottoman impaction Europe.* Library of European civilization ،s.d,303

-STANFORD, S, *Histoire de L'empire Ottoman et de IA Turquie*, t1,paris Hovath,S.d.350

الرسائل الجامعية:

- بن خروف ، عمار ، *العلاقات بين الجزائر و المغرب (١٥١٧-١٦٥٩ م)*. رسالة ماجستير ، إشراف:أ.د ليلى الصباغ، جامعة دمشق، ١٩٨٣م، ٤٢٩.

- دريس بن مصطفى ، *العلاقات السياسية و الاقتصادية لدول المغرب الاسلامي مع دول جنوب غربي أوروبا في الفترة (١٠-٧ هـ/١٣-١٦م)* ، رسالة دكتوراه، إشراف:أ.د مبخوت بودواية، تلمسان، جامعة أبو بكر بلقايد، ٢٠١٣-٢٠١٤م، ٤٦٢.

- رضوان، نبيل عبد الحي، *جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث*، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د محمد عبد اللطيف البحراوي، السعودية، جامعة أم القرى، ١٩٨٧م، ٣٧٩.

-كليل، صالح، *سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط* ،رسالة ماجستير ، إشراف:أ.د علي اجقو ،الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م، ٢٤٤.

- مسعودية، هدى، *العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليمان القانوني(١٥٢٠-١٥٦٦م)*، رسالة ماجستير ، إشراف: أ. بن شعبان السبتي، الجزائر ، جامعة قالمة، ٢٠١٤-٢٠١٥م،٨٨.

الموقع الالكتروني:

ITALAIN.: https:// History of War.org /articles/ war-Italian-war. Fourth Hapsburg-valois-war-html,3October,2025.p1

[Https://en.Wikipedia.org/wiki/Italain-war-of-1542-1546,p3.